**طريق سوريا إلى التعافي والتكيف مع نظام جديد في مرحلة ما بعد الأسد**

**لمحة حول عامة حول الموضوع :**

**في 17 يوليو 2000، أقسم الأسد اليمين أمام مجلس الشعب. وانتخب رئيساً بنسبة تصويت بلغت 97,29 في المئة في انتخابات كان المرشّح الوحيد فيها ونُظمت بعد شهر من وفاة والده حافظ الأسد، الذي حكم سوريا من دون منازع لمدة ثلاثين عاماً, استبق مجلس الشعب انتخاب الأسد الابن بإدخاله في العاشر من يونيو، يوم وفاة الأسد الأب، تعديلاً على مادة في الدستور، خفّض بموجبه من 40 إلى 34 عاماً الحد الأدنى لسنّ الترشّح للرئاسة، في قرار فُصّل على قياس الأسد الابن المولود العام (1965).**

في 26 **سبتمبر 2000، دعا نحو مئة مثقّف وفنان سوري مقيمين في سوريا السلطات إلى "العفو" عن سجناء سياسيين وإلغاء حالة الطوارئ السارية منذ العام 1963.**

**وبين سبتمبر 2000 وفبراير 2001، شهدت سوريا فترة انفتاح وسمحت السلطات نسبياً بحرية التعبير. لكنّ توقيف عشرة معارضين صيف 2001 وضع حداً لما عُرف وقتها بـ"ربيع دمشق" القصير الأمد.**

**في 16 أكتوبر 2005، أطلقت المعارضة السورية التي كانت منقسمة في السابق، "إعلان دمشق" الذي تضمّن دعوة إلى إحداث "تغيير ديمقراطي" و"جذري" وتنديداً بـ"نظام تسلّطي شمولي فئوي".**

**وكان مئات المثقّفين والنشطاء والمحامين والممثّلين وقّعوا اعتباراً من فبراير 2004 عريضة تدعو إلى رفع حالة الطوارئ المعمول بها في سوريا.**

**رداً على ذلك، ضيّقت دمشق الخناق على الناشطين والمثقّفين وضاعفت الاستدعاءات الأمنية وحظر السفر ومنع التجمّعات. وأطلقت في أواخر 2007 حملة توقيفات طالت معارضين علمانيين على خلفية مطالبتهم بتعزيز الديمقراطية**

**في 15 مارس 2011، انطلقت تظاهرات سلميّة مناوئة للنظام في إطار ما سُمّي حينها "الربيع العربي". قمع النظام هذه التظاهرات بعنف.**

**سعى النظام إلى سحق التمرّد فخاض حرباً ضد مقاتلين معارضين اعتبر تحركهم "إرهاباً مدعوماً من الخارج". وبدأ عام 2012 استخدام الأسلحة الثقيلة ولا سيّما المروحيات والطائرات واتّهم الغرب مراراً النظام السوري باستخدام الأسلحة الكيمياوية، وهو ما نفته دمشق على الدوام**..

**تطورات الازمة السورية :**

**بدأت الانشقاقات في صفوف الجيش السوري النظامي منذ الشهر الثاني للثورة، إذ يعد المجند وليد القشعمي من الحرس الجمهوري في قيادة قاسيون من أوائل من انشقوا عن الجيش النظامي عبر تسجيل مصور بُثَّ على الإنترنت يوم 23 أبريل/نيسان 2011، أعلن فيه انشقاقه عن الجيش النظامي.**

**وأوضح أن السبب هو أن الضباط أمروهم بمواجهة مظاهرة سلمية وإطلاق النار على المتظاهرين العزل من نساء وأطفال ورجال باستخدام الذخيرة الحية، إلا أن وليد وبعض زملائه رفضوا ذلك وانضموا للمظاهرة رامين أسلحتهم ومحتمين بالمتظاهرين إلى أن هرّبوا إلى مكان آخر.**

**تتالت الانشقاقات بعد ذلك برتب مختلفة، ففي يوم 7 يونيو/حزيران 2011 انشق ضابط برتبة ملازم أول يدعى عبد الرزاق طلاس، وأوضح في تسجيل مصور أن سبب انشقاقه هو الممارسات غير الإنسانية واللاأخلاقية بحق المواطنين**

**أُسس الجيش السوري الحر بمبادرة من العقيد رياض الأسعد، أرفع الضباط المنشقين رتبة، على خلفية بيان أصدره يوم 3 أغسطس/آب 2011 دعا فيه الجنود المنشقين إلى تنظيم أنفسهم. وازدادت أعداد المنشقين والملتحقين بالجيش الحر مع مرور الوقت، وتوزع وجوده في مختلف المناطق الثائرة.**

**وهدف الجيش الحر إلى حماية الأهالي والمدنيين من سطوة النظام ومداهماته والاعتداءات على المتظاهرين، ثم تطور الأمر فيما بعد لتنفيذ عمليات ضد جيش النظام السوري واستهداف مقاره، كان أولها الهجوم الذي استهدف مقرا للمخابرات الجوية في حرستا على أطراف دمشق يوم 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2011.**

**وحمل مقاتلو الجيش السوري الحر في بداية انشقاقهم أسلحتهم التي كانت معهم، وغنموا بعض الأسلحة من العمليات العسكرية التي نفذوها، كما اشتروا أسلحة أخرى من "الشبيحة" (مليشيات موالية للنظام)، واختلفت مصادر تمويل الجيش الحر باختلاف كتائبه، فمُوِّلت بعض الكتائب من جهات داخلية من تجار أثرياء ومؤيدين للجيش، ومُوّلت أخرى من جهات خارجية منها تنظيمات سياسية أو دول مختلفة بطريقة غير مباشرة. إلا أن التمويل لعب دورا مهما في التوجه الأيديولوجي والقرارات الأساسية في المعارك على الأرض، مما أدى إلى خسائر بشرية وخسائر في المناطق.**

**ومع نهايات عام 2011 كان الجيش السوري الحر يتوزع في مناطق مختلفة ويسيطر عليها، في كل من إدلب وريف حلب وريف حماة وحمص والقصير والغوطة وبعض مناطق درعا**

**و من ثم انشات العدبد من الجماعات المسلحة من مختلف اطياف الشعب السوري تزامنا مع دخول داعش لسوريا و سيطرتوا على بعض المناطق , و قد عملت كل من روسيا و ايران من خلال وكولائها في المنطقة على الانخراط في الحرب و العمل على دفاع نظام بشار الاسد في ارتكابه العديد من جرائم الحرب التي لا تزال اثارها شاهدة لليوم .**

**سوريا من بعد الاسد :**

**وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 230224 مدنيا بينهم 15272 قتلوا تحت التعذيب، بالإضافة إلى اختفاء واعتقال 154816 شخصا، وتشريد قرابة 14 مليون سوري.**

**كما وثقت وجود ما لا يقل عن 874 اعتداء على منشأة طبية، و1416 اعتداء على مكان عبادة، و1611 اعتداء على مدرسة، بالإضافة إلى استباحة المنشآت الحيوية وتحويلها لمراكز اعتقال ونقاط عسكرية، وتدمير مناطق كبيرة من سوريا في محافظات متعددة**

**ووفقاً للتقرير، كان الضرر الاقتصادي واسعاً، حيث تقدر الأمم المتحدة أن تكلفة إعادة بناء سوريا قد تتجاوز 400 مليار دولار، ما يبرز الطريق الطويل الذي ينتظر البلاد، وعلى المدى القصير، تواجه سوريا حاجة ملحة لاستعادة الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والرعاية الصحية التي تأثرت بسبب سنوات من الصراع**.

**المصادر :**

[**https://www.erembusiness.com/economy/osji6nv**](https://www.erembusiness.com/economy/osji6nv)

[**https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/3/7/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9**](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/3/7/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9)

[**https://www.bbc.com/arabic/articles/cvg48dmer51o**](https://www.bbc.com/arabic/articles/cvg48dmer51o)

[**https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2024/12/08/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%B1%D8%A8%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D9%86**](https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2024/12/08/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%B1%D8%A8%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D9%86)